[69] بتاريكى درون آب حياتست والسبب ان السالك إذا وصل إلى هذا النور خلص من التلوين ورسخ في مقام التمكين كما ان السواد لا يقبل لونا اخر وعند بعضهم نور الذات نور اخضر اشارة إلى الحيوة الابدية وفى السواد ايضا اشارة إلى هذه فان ماء الحيوة في الظلمات وبالجملة تأويل هذه الكلمات ان العوالم متطابقة وما يراه السالكون في مكاشفاتهم ومراقباتهم بمنزلة ما يراه النائمون في رؤياهم وكما انها تحتاج إلى التعبير كك ما يراه المكاشف يحتاج إلى التأويل من مكاشفاته الصورية وكما ينال العاقلة العلم وحاكاه المتخيلة في الرؤيا بصورة شرب اللبن كك تحاكي الخلاص من التلوين والرسوخ في مقام التمكين عند المكاشفة الصورية بصورة النور الاسود والاخضر فليظفر الانسان بالمآل والمأول كالمعبر فلا يهمل الانسان شيئا من الطرفين لا الصورة ولا المعنى ولا يكون مفرطا ولا مفرطا وهذا باب ؟ ؟ واسع نافع في النبوات والمعاد وا يهدى إلى سبيل الرشاد ومنها ان يراد بسواد الوجه شأمة وجه القلب وبهاؤه كشأمة الوجه الظاهر فانها بهاؤه وزينته ومنها ان يراد بسواد الوجه سواد العين فان سواد العين في الوجه بالواسطة فالفقر نور العين وقرة العين للسالكين فعلى هذين الوجهين كان الكلام من باب التشبيه المحذوف الاداة فالفقر على جميع هذه الوجوه غير الوجه الاول محمول على الفقر المحمود النوري ام كيف تخيب مسترشدا قصد إلى جنابك ساعيا ام منقطعه وكيف استفهامية والخيبة المحرومية والجناب بالفتح والكسر الفناء وفى السعي ايماء إلى حذف مضاف أي إلى فناء بيتك الذى هو الكعبة المقصودة للكل والنسخ التى رأينا ساعيا بالياء المثناة من تحت فيكون من الموازنة كقوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وقوله هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام جداول وفى بعض النسخ ضاقيا بالضاد المعجمة والقاف والياء المثناة من تحت من ضقيت داره أي قربت وظني ان ساغبا بالغين المعجمة والباء الموحدة انسب لفظا والمعنى ليس بادون من الاول ولنظام هذا الدعاء المبارك اشد اطرادا من حيث التسجيع ثم من حيث التسجيع بثلثة اسجاع أو اكثر الذى هو سياق اكثر فقراته فيكون في القولين اعني قصد إلى جنابك ساغبا وورد إلى حياضك شاربا ترصيع ولعله كان في الاصل هكذا ثم حرف ومعلوم ان السجع والترصيع اولى من الموازنة والمعنى ايضا غير مقدوحة وفى القاموس سغب كفرح ونصر سغبا وسغابة وسغوبا ومسغبة جاع أو لا يكون الا مع تعب فهو ساغب